# الرحلة المغربية نحو الشرق العثماني في الفترة الحديثة بين الأهداف السفارية والنوايا الخفية

## رحلة التمكروتي نموذجا

اعداد :وليد موحن

طالب باحث

## مقدمة :

لم يكن المغرب طوال مساره التاريخي السحيق منحصرا على نفسه ،متقوقع على ذاته،بل كان منفتحا على أقرانه ،متطلعا على أوضاع أغياره ،متلاقحا مع جل أمصار المعمور ،سواء كانت تنتمي إلى دار الإسلام ،أما إلى الأخر الأوربي المختلف حسب الأدبيات التاريخية والمصادر الغميسة ،وهكذا شكلت الرحلة باب من أبواب التواصل بين المشرق والمغرب .

وقد دأب بعض المغاربة خلال فترات مختلفة من تاريخ المغرب على تدوين رحلاتهم في أسلوب أدبي متين،وضمنوها ما عاينوه،وسمعوا به من أحداث ووقائع وأخبار،منهم من ذهب مذهبا الوسطية والاعتدال ،ومنهم من كان متحاملا على الآخر .وضمن هذا الصنف لا تخلو الرحلات المغربية إلى الدولة العثمانية من أهداف خفية ونوايا دبلوماسية ترجمتها المواقف والصراع الذي كان يشتعل ويخبو بين الأشراف السعديين أو العلويين مع نفر العثمانيين .

إن علاقات المغرب مع الدولة العثمانية تكتسي أهمية خاصة، باعتبار أن المغرب ظل البلد الوحيد من بلدان العالم العربي الذي أفلت من الخضوع للإمبراطورية التركية، كما أن

**المغرب كان يمثل مسرحا للصراع بين المسيحية ممثلة في الدول الأوربية، والإسلام ممثلا في دولة الخلافة العثمانية. وتزداد أهمية العلاقة المغربية العثمانية بالنظر إلى التقارب المذهبي والديني الذي ميز الطرفين.[1] وقد غذت الرحلة أحد مظاهر العداء أو مكامن التواصل والالتقاء والتعاون بين الطرفين.**

**فرغم انتماء الدولتين إلى ثقافة واحدة وحضارة واحدة داخل دار الإسلام ،إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث أعمال حربية بين المغرب وأتراك الجزائر،بمعنى أن الدولة العثمانية اعتبرت المغرب دار إسلام ولكن تصرفت معه بمنطق "دار الحرب"[2].**

**لقد عرف حقل الدراسات الرحلية في الآونة الأخيرة اهتماما متزيدا وإقبالا كبيرا عليه من قبل الدارسين والباحثين من مختلف التخصصات والفروع العلمية والمعرفية ،من أدب وتاريخ وجغرافيا وعلم الاجتماع وفقه وتصوف وغيرها،فهو يشكل مجالا خصبا تتقاطع عنده جل فروع العلم والمعرفة .**

**وفي هذا الصدد تحبل الرحلات المغربية بعدة صور عن الإمبراطورية العثمانية وتحكمها أهداف قبلية وإستراتيجية ،وقد حبذنا أن نأخذ عينة رحلة التمكروتي[3] الموسومة "النفحة المسكية في السفارة التركية " التي كانت بمثابة بروباغندا سياسية محضة للدولة السعدية في خضم عهد المنصور الذهبي الذي ابتغى الانعتاق من التبعية العثمانية وتمهيد البلاد والأقطار إلى سلطته.**

**محاولين استقصائها ومعرفة نواياها وخفاياها والهدف من ورائها،والدعاية التي كانت تنشرها ومواقفها من الإمبراطورية العثمانية والإجابة عن التساؤلات التالية: ما الغرض**

---

[1] خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث ( القرن السادس عشر- أواخر القرن الثامن عشر).- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع عشر؛ ديسمبر 2011. ص 107

مصطفى الغاشي ،الرحلة المغربية والشرق العثماني ،محاولة في بناء الصورة،مؤسسة الانتشار العربي ،الطبعة الآولى ،2015،ص [2]126

[3]علي بن محمد التمكروتي ، كاتب و مؤرخ ، ولد ببلدة تمكروت بوادي درعة بالمغرب عام 941 هـ(1534) ،توفي سنة 1003 هـ(1594) بمراكش استدعاه السلطان أحمد المنصور الذهبي للقدوم إليه بفاس ، و لما مثل أمام السلطان أحمد المنصور ، كلفه و معه الكاتب .محمد بن علي الفشتالي و الكاتب محمد بن علي بن أبي القاسم بالسفر إلى السلطان العثماني وتبليغ رسالته)حيث ألف النفحة المسكيّة في السفارة التركيّة في سنة 991 هجري (1589) انظر مقدمة –النفحة المسكية في السفارة التركية -تحقيق تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي

**الخفي وراء هذه الرحلات إلى الشرق العثماني ؟هل كانت تربو معرفة مراقي الحضارة والازدهار الذي بلغه العثمانيون ؟أما كانت تصبو إلى الإلمام بمكامن ضعفهم ؟هل حققت أهدافها ؟ما هي القيمة التي يمكن للباحث أن يضيفها بعد مطالعة هذه الرحلة .**

## 1- في تعريف فن الرحلة

**إن الرحلة إبحار في خبايا متنوعة ،ووصف مباشر لما يتراءى للعين ،تجمع بين طياتها عدة معطيات يستفيد منها شتى الباحثين من مؤرخين وجغرافيين وأنتروبولوجيين وحتى علماء اللسانيات وغيرهم .**

**إن فن الرحلة لون أدبي قديم قدم الزمان، من أيام حانون القرطاجني ،إلى رافعة رافع الطهطاوي المصري ، فيه فائدة كبرى وجمة للمؤرخ والسوسيولوجي كما أسلفنا. كما أنه ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع، وفي اكتشاف معالم وأقطار، وبلدان ووصفها، والحكم عليها وعلى المجتمع فيها، حكاما ومواطنين، فهو وصف في النهاية لكل ما انطبع في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته وفي احتكاكه بالمحيط، يتآزر في ذلك الواقع والخيال، وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية وغيرها.[4]**

**إن النصوص الرحلية تعد مصدرا أساسيا يختزن كما هائلا من المعلومات عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والعمرانية للمجتمعات والبلدان التي شكلت خط سير الرحلة [5]**

**وأدب الرحلة يأتي في جلة من النصوص بأسماء عديدة ومتنوعة : أدب الرحلة ـ أدب الموسوعة ، الأدب الوصفي ـ ـ ولعل أكثر هذه التسميات تداولاً هو أدب الرحلة، أو**

---

[4] أيوب فتحي ،معجم المصطلحات الادبية ،الموسوعة العربية للناسرين العرب المتحدين ،مطبوعات التعاضدية المالية ،تونس ،صفاقس ،1986،ص 47

[5] محمد البغيال ،قراءة في كتاب "الرحلة المغربية والشرق العثماني،محاولة في بناء الصورة"لمصطفى الغاشي ،مجلة امل،الحج في تاريخ المغاربة تيمات وقضايا،العدد 48،2016 ،ص63

**أدب الرحلات ،أو الرحلات الحجازية التي بلغ معها المغاربة طوقا وشأوا عظيما ودون معظمها ،ولا زال يحقق زاد تراثها [6]**

**فالقاسم المشترك في كل الرحلات هو الرحلة لديار الأخر،وتدوين المشاهدات والانطباعات ،وإطلاق الأحكام والمواقف ،فكل سفير هو رحالة ،و كل رحالة بسفير،لذلك فأصحاب هذه الرحلات جميعهم رحالة،وليس كلهم سفراء.[7]**

**وقد أبدع فيها المغاربة إبداعا ،وشاركوا في إنتاجها بشكل جم وغفير ،انطلاقا من ابن بطوطة ،وصولا إلى المكناسي ،والجعايدي ،والحجوي،ومن سار على نحوهم ونهج نهجهم .**

**ولا يخرج عن هذا الإطار الرحالة المغاربة الذين ذهبوا إلى أرض المشرق سواء من اجل الواجب الديني –الرحلات الحجازية- أو الى الإمبراطورية العثمانية لمهام دبلوماسية تنوعت بين التقرب من الدولة العثمانية والاستفادة من تجاربها والتطور الذي بلغته أو من خلال إطلاق أحكام تبين أصلها العجمي وعدم أحقيتها بالخلافة التمكروتي في زمن المنصور الذهبي أنموذجا .**

**1-رحلات التمكروتي :السياق والآهداف :**

**ترجع وقائع النفحة المسكية في السفارة التركية لعلي التمكروتي إلى أواخر النصف الثاني من القرن السادس عشر ،وتحديدا عام 1589 م ،وهي الفترة التي تتزامن مع انعطاف الدولة السعدية باتجاه النمو والقوة ،كدولة ذات وزن إقليمي:سياسيا وعسكريا بمنطقة شمال إفريقيا ،ولعل الحدث الكبير الذي يؤرخ لهذا المنعطف هو معركة واد المخازن خلال غشت 1578 -،التي تلخص السياسة التي انتهجها السعديون منذ وصولهم إلى السلطة بالمغرب،توحيد البلاد تحت سلطة مركزية واحدة ،وبمعنى أخر القضاء على الإطراف**

[6] . اتجه جمهرة الباحثين الى تحقيق زادها ،وأماطوا اللثام عن جل تفاصيلها من أهم الدراسات :مصطفى الغاشي :الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة ،عبد الله الترغي ،حركة كتابة الرحلة واتجاهاتها في المغرب على عهد العلويين ، محمد المنوني ،من حديث الركب المغربي ،سليمان القرشي ،الماء في الرحلات الحجية بين الحقيقة والرمز ... ومن التراث الذي حقق: عبد الله بن محمد العياشي ،الرحلة العياشية ،رحلة العبدري ،ابن عثمان المكناسي ،احراز المعلي والرقيب في حج بيت الله الحرام ... وغيرها الكثير

[7] الطيب بياض،رحالة مغاربة الى أوربا بين القرنين السابع عشر والعشرين ،تمثلات ومواقف،المطبعة السريعة،القنيطرة ،المغرب ،2016 ،ص 7

**المناهضة أو المنافسة للحكم السعدي-مواجهة التدخلات الأجنبية –الاسبان أو البرتغال –أو من جهة الشرق –العثمانيين .[8]**

**وفي هذا الباب نذكر أن العثمانيين حاولوا منذ البداية إتباع سياسة الاحتواء اتجاه السلاطين السعديين الأوائل ،وهذا ما تؤكده مضامين الرسائل العثمانية التي كانت تجس نبض هؤلاء من خلال طبيعة المخاطبة التي لم تكن تحمل أكثر من صفة لحاكم ولاية فاس ،وهو ما كان يعتبر من منظور العثمانيين أن المغرب ولاية تابعة لهم[9]ويتجلى ذلك في السفارة العثمانية إلى محمد الشيخ[10] حين اقترحت عليهم المساعدة لمحاربة المسيحيين مقابل الخطابة باسم السلطان العثماني [11]والتي إن تحققت تعني ضمنيا تبعية المغرب للباب العالي .ولعل هذه المحاولات العثمانية تنم عن وسيلة ذكية كانت تتوخى من ورائها تكرار النموذج الجزائري في المغرب،وهو ما رفضه الطرف المغربي،مما اغضب الطرف العثماني الذي أمر باغتيال محمد الشيخ [12].**

**لكن سرعان ما ستتغير الوضعية بعد انتصار السعديين في معركة واد المخازن[13] ، التي اعتبرها فرناند بروديل المعركة قد أدت الى ما يسميه منعطف القرن .[14] le Tournant du siècle**

**فرغم أن المنصور [15] استمر في بعث الهدايا إلى الباب العالي.فقد دشن من جهة ملامح سياسة تختلف عن سابقه ،فقد تلقب بالخليفة ،وأصبحت الخطبة تلقى باسمه ،وكان هذا**

---

8 مصطفى الغاشي ،صورة مغربية للامبراطورية العثمانية خلال القرن السادس:نموذج التمكروتي ،مجلة الاجتهاد ،العدد 44 ،السنة الحادية عشر ، خريف عام 1999،ص 87

9 خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث ( القرن السادس عشر- أواخر القرن الثامن عشر).- دورية كان التاريخية،مرجع سابق ،ص 108

10محمد الشيخ بن هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان سلطان الدولة السعدية حكم ما بين سنتي 1540 و1557 وفي عهده قضى على الوطاسيين بالمغرب سنة 1554 قام بعدها بتوطيد دعائم ملكه وامن البلاد واستولى على تلمسان ،للمزيد من التفاصيل :انظر معلمة المغرب .

قدور بوزياني ،مسألة الحدود بين المغرب وأتراك الجزائر ،ضمن المغرب في العهد العثماني ،الطبعة الاولى ،1998 ،منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ،الرباط ،تنسيق عبد الرحمان الموذن ،ص 28[11]

12خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث ( القرن السادس عشر- أواخر القرن الثامن عشر).- دورية كان التاريخية،مرجع سابق ،ص 109

13 تحتل معركة وادي المخازن التي تسمى بمعركة الملوك الثلاثة ،كما تعرف كذلك بمعركة القصر الكبير،مكانة متميزة في الذاكرة الثقافية للمغاربة والبرتغاليين ولغيرهم من شعوب غرب البحر الابيض المتوسط . ولا غرو في ذلك،فلقد عدة هذه المعركة،وما فتئت تعد،حدثا من أهم الأحداث التاريخية المعبرة عن المتطلبات الحضارية المختلفة والمتنافرة لهذه الشعوب في مطلع الازمنة الحديثة نظرا للعوامل التي أدت إلى وقوعها وللنتائج التي أسفرت عليها

14 *Fernand Braudel. La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II ;Paris ;1985 . ;Tome 2.P 460*

**تأكيدا من احمد المنصور على استقلالية المغرب عن الباب العالي وقد استغل المنصور الوضع المتوسطي وتقرب من الطرف الاسباني ،وفي ظل هذه الظروف الحالكة والتباعد والتنافر بين الطرفين المغربي والعثماني جاءت سفارة التمكروتي لتعكس دهاء دبلوماسية المنصور الذهبي في مواجهة الإمبراطورية العثمانية .**

**ويتكون كتاب النفحة المسكية من خمسة فصول أساسية ،تنطلق من درعة إلى ثغر تطوان في بابها الأول ،ومن تطوان إلى تونس في فصل ثاني ،وفي فصل ثالث من تونس إلى طرابلس وفيه معطيات اقتصادية واجتماعية مهمة حول المغارب ،ومن ثم مرتع الدولة العثمانية ،ونهاية برحلة العودة من الأقطار التركية الى مدينة تطوان المتوسطية .**

**-النوايا الخفية والمهمة الدبلوماسية في رحلة التمكروتي :**

**لقد كانت رحلة التمكروتي في ظل جو يتسم بالتنافر بين العثمانيين ونظرائهم السعديين ،وقد حاول التمكروتي وطوال رحلته ومن خلال تحليل خطابه تبيان الضعف والوهن الذي تعيش تحت واقعه الولايات العثمانية ،فعند مروره من طرابلس قال :لقد رأينا منهم العجب العجاب في كثرة اشتياقهم وحنينهم إلى حكم موالين الشرفاء،وما كان أهل المغرب من الراحة والعدل والرفق والنعمة ،تالله لقد كان من تحدثنا معه من خيار أهل تونس وأعيان مصر الذي لقينهم بالقسطينطية –اسطانبول يبكون على ذلك بالدموع وينتحبون ويودون لو وجدوا سبيلا إلى الانتقال إلى المغرب والتخلص إليه لاشتروه في الدنيا وما فيها [16] ،ولم يسكت التمكروتي نهائيا عن إبراز فضائل السعديين ،وأحقيتهم بالخلافة مقارنة بالعثمانيين ،كما تتضح البروباغندا السعدية من خلال الرحلة التمكروتية بوصف العثمانيين "الاعجم" وهو تأكيد ضمني على عدم أحقيتهم بالخلافة ،وأحقية الأشراف السعديين بذلك .**

[15] مصطفى الغاشي ،صورة مغربية للامبراطورية العثمانية خلال القرن السادس:نموذج التمكروتي،مرجع سابق .
[16] محمد على داهش،الدولة العثمانية والمغرب اشكالية الصراع والتحالف ،جامعة الموصل ،2012 ,ص 56

**وفي حديثه عن نظام الحكم العثماني أشار غير من مرة إلى تصوير الصورة الدموية التي تطفح بها الامبراطورية العثمانية ونظام حكمها باعتبار أن قتل الإخوة هو احد أسس الحكم في النظام العثماني .**

**فالمنصور كان يرى نفسه خليفة مستمدا سلطة الخلافة من نسبه على عكس العثمانيين ،وهو ما حذا به إلى إرسال التمكروتي إلى الأقطار العربية والدعاية للدولة السعدية ،خاصة أن جل الولايات العثمانية في هذه الفترة الزمنية بدأت تتململ عن السلطة العثمانية ،يزكي ذلك تصريحات أمراء العرب وأعيانهم في اسطانبول حسب ما روي التمكروتي .[17]**

**وجاءت هذه التطلعات التاريخية للدولة السعدية بعد أن بلغ المغرب في عهد السلطان احمد المنصور درجة كبيرة من القوة مكنته من تحرير أجزاء عديدة من الاحتلال الاسباني،فقد بدأ السلطان المغربي توسيع نفوذه في تخوم الصحراء بعد الحملة على السودان .وأرسل الدعاة المغاربة الى مصر والحجاز والشام والعراق من بينهم سفراء وحجاج وطلاب والتمكروتي واحد منهم اتجاه الباب العالي ليتحدثوا عن المغرب وأحواله وجهود سلطانه ،وأحقيته بالخلافة .**

**كان الهدف من الرحلة المشرقية لصاحبها التمكروتي الموسومة "النفحة المسكية في السفارة التركية " ليس هو المهمة الدبلوماسية ،أو ربط أواصر التقارب والتعاون مع الإمبراطورية العثمانية ،بل نشر دعاية سعدية فحواها ومضمونها أحقية الأشراف السعديين بالخلافة مقارنة بنظرائهم "الاعاجم"حسب التمكروتي في قوله : والترك جاروا على أهل تلك البلاد وأفسدوها ، وضيقوا على أهلها في أرضهم وديارهم وأموالهم ..إلى غير ذلك من الذل والإهانة ..هذا وأهل أفريقية.[18]**

---

[17] نفسه ،ص 57

[18].حكم منذ عام 1672 حتى 1727م، بعد أخيه الرشيد بن الشريف في عهده كانت الدولة العلوية في أزهى أيامها. وانتقلت عاصمة المغرب إلى مدينة مكناس من مراكش. بدأ مولاي إسماعيل ببناء قصر متقن وأنصاب أخرى . كما بنى جداراً طويلاً لحماية مكناس. توفي المولى إسماعيل في 22 مارس عام 1727، وخلفه إبنه أحمد الذهبي بن إسماعيل .

**فان كان التمكروتي لم يفصح عن نواياه الخفية ،فيمكن للمتتبع أن يخرج بهذه الفكرة الرئيسية بعد مطالعة الرحلة الشيقة . مع ذكره ثلة من محاسن الدولة العثمانية من حضارة وعمران وتقدم وازدهار الذي بلغت فيه طوقا عظيما وجليلا.**

**وقد سار الدكتور حسن شحاتة مع طرح النوايا الخفية في رحلة التمكروتي،سيما أن الرحلة ثم صيغتها مرة أخرى وربما ثم الزيادة عليها او النقصان في عهد المولى إسماعيل .[19]**

**خاتمة**

**نافلة القول ،اعتبرت أرض المشرق مرتعا لرحلات مغربية عدة في اطار المثقفة بين الطرفين ،والنهل والتأثر من يم العلم ،وان كانت هذه الرحلات لها أهداف معلنة وواضحة ،فإننا نعدم دراسات وأبحاث تغوص في غياهبها وتكشف نواياه الخفية واهم مواضعه وظروفها المريبة وواقع قبولها من طرف العثمانيين بين النفور والترحيب ،ولا زال ذلك يتطلب من الباحثين أناة وصبرا في كشف هذا المكمن ويتطلب ذلك الاعتماد على مصادر جديدة قديمة،ففضلا عن كتب التاريخ العام وكتب الحوليات التي تهتم أساسا بالأحداث السياسية والعسكرية،والتي هي في كثير من الأحيان موجهة وجهة معينة،يقتضي هذا الاختيار الاستناد إلى كتب الرحلة،وكتب الجغرافيا،وكتب التراجم والمناقب والطبقات ،وكتب الفقه والتصوف،ودووابن الشعر والأدب،والمقالات المنشورة على أعمدة الصحافة المغربية والعربية والدولية والوثائق... إلى غير ذلك من المصادر والمراجع .[20]لعلها تكون نبراسا في كشف مكامن الوجود المغربي في المشرق العربي وطبيعة الرحلات وأهدافها .**

**لقد ظلت بين المغرب والعثمانيين علاقة تاريخية تعود جذورها إلى قرون خلت، كانت بداياتها الأولى في القرن الرابع عشر ميلادي، واستمرت هذه العلاقة على حسب الأوضاع السياسية والاجتماعية إلى غضون أفول عهد الدولة العثمانية ، فتارة كانت تتسم**

---

19 مصطفى الغاشي ،صورة مغربية للإمبراطورية العثمانية خلال القرن السادس:نموذج التمكروتي ،مجلة الاجتهاد ،ص88

20 مؤلف جماعي ،جوانب من علاقات المغرب بالبلدان المتوسطية(مصر-بلاد الشام-فرنسا)،تقديم وتنسيق عبد المجيد بهيني،مختبر المغرب والبلدان المتوسطية ،جامعة شعيب الدكالي ،2010 ص :6

**بالنفور والتباعد وفي أكثر الأحايين اتسمت بالتعاون والتعاضد طبعا لأواصر الدين والعادات والتقاليد المشتركة بين القطر المغربي ونظيره العثماني.**

## لائحة المصادر والمراجع

### الكتب

1- علي التمكروتي ،النفحة المسكية في السفارة التركية ،تحقيق محمد الصالحي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،المجلد 2.
2- مؤلف جماعي ،جوانب من علاقات المغرب بالبلدان المتوسطية(مصر-بلاد الشام-فرنسا)،تقديم وتنسيق عبد المجيد بهيني،مختبر المغرب والبلدان المتوسطية ،جامعة شعيب الدكالي ،2010
3- مصطفى الغاشي ،الرحلة المغربية والشرق العثماني ،محاولة في بناء الصورة،مؤسسة الانتشار العربي ،الطبعة الأولى ،2015 .
4- أيوب فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،الموسوعة العربية للناشرين العرب المتحدين ،مطبوعات التعاضدية المالية ،تونس ،صفاقس ،1986.
5- الطيب بياض،رحالة مغاربة الى أوربا بين القرنين السابع عشر والعشرين ،ثمثلات ومواقف،المطبعة السريعة،القنيطرة ،المغرب ،2016
6- محمد على داهش،الدولة العثمانية والمغرب إشكالية الصراع والتحالف ،جامعة الموصل ،2012.

المقالات

1- خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث ( القرن السادس عشر- أواخر القرن الثامن عشر).- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع عشر؛ ديسمبر 2011.
2- محمد البغيال ،قراءة في كتاب "الرحلة المغربية والشرق العثماني،محاولة في بناء الصورة"لمصطفى الغاشي ،مجلة أمل،الحج في تاريخ المغاربة تيمات وقضايا،العدد 2016،48
3- مصطفى الغاشي ،صورة مغربية للإمبراطورية العثمانية خلال القرن السادس:نموذج التمكروتي ،مجلة الاجتهاد ،العذد 44 ،السنة الحادية عشر ، خريف عام 1999

**4- مصطفى الغاشي ،الطرق وظروف الرحلة إلى مكة في الفترة الحديثة –المغرب الاقصى نموذجا ،ضمن المغرب والأندلس ،دراسات في التاريخ والاركيولوجيا ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،تطوان ،2006**

**باللغة الأجنبية**

***Fernand Braudel. La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II ;Paris ;1985 .***